توقيت دقيق .. وهدفان هامان لزيارة وفد السلطة الفلسطينية اليوم إلى دمشق

أعد التقرير: سليمان عبدالجبار

□ .. يبدأ وفد من السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ابو مازن خليفة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية زيارة رسمية لسوريا اليوم تكسبها التطورات الراهنة على صعيد الوضع الفلسطيني والصعيد الاقليمي أهمية خاصة ويعلق عليها الفلسطينيون آمالاً كبيرة لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

وتندرج زيارة وفد السلطة الفلسطينية اليوم لدمشق والذي يتكون من رئيس الوزراء احمد قريع ورئيس السلطة الوطنية المؤقت روحي فتوح وفي إطار المساعي الفلسطينية الحثيثة والرسمية لترتيب البيت الفتحاوي داخليا وخارجياً قبل إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة يوم ١٦ يناير من العام القادم والتي يعد أبو مازن أبرز مرشحي الحركة لخوضها.

ويعتبر المراقبون أن هذه الزيارة لوفد السلطة الفلسطينية لدمشق والتي سيعقبها بزيارة مماثلة لبيروت تتميز بالأهمية الخاصة والكبيرة ودقيقة التوقيت وعديدة الأهداف، فمن ناحية أساسية سيتمكن محمود عباس رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من كسب جزء لابأس به من الشارع الفلسطيني في الداخل والخارج قبل الانتخابات الرئاسية حيث الكثير من الفلسطينيين يكنون الاحترام لسوريا ولقياداتها ولمواقفها القومية ومناصرتها ودعمها الدائم لنضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة وفي نفس الوقت تهدف الزيارة إلى فتح حقبة جديدة من العلاقات الفلسطينية السورية التي اكتنفها الاضطراب والتوتر لفترة طويلة تعود بداياتها إلى اعقاب خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان عامي ٨٢-٨٣م من القرن الماضي.

وتدهورت العلاقات أكثر بعد ابرام اتفاقات اوسلو الخاصة بالحكم الذاتي الفلسطيني عام ٩٣م إذ اعتبرت سوريا أن تلك الاتفاقات المنفصلة اضعفت موقف المفاوضين العرب في مواجهة التعنت الاسرائيلي وتجسد الزيارة أيضا حقبة جديدة في حياة السلطة الوطنية الفلسطينية التي باتت على قناعة تامة من القيادة السورية سوف تتجاوب كثيرا مع المسائل التي يتضمنها ملف الزيارة والأهداف الفلسطينية المرجوة منها والتي سوف تكون في بعض جوانبها المهمة بمثابة شرارة الانطلاق لحلقات التطورات نحو فتح النافذة الموصدة باتجاه العملية السلمية في المنطقة بشكل عام وفي المسار الفلسطيني الاسرائيلي بشكل خاص نظرا للملفات العديدة التي سوف يبحثها الوفد الفلسطيني مع القيادة السعودية والمتعلقة بالتعاون والتنسيق والتحرك المشترك لتعزيز المواقف في أي مفاوضات قادمة مع اسرائيل وبالذات على المسار الفلسطيني التي يتوقع أن تستأنف عقب إجراء الانتخابات الرئاسية في الضفة والقطاع وربما أيضا على المسار السوري حيث وضعت تصريحات الرئيس بشار الاسد الأخيرة باستعداد بلاده استئناف المفاوضات المجمدة مع اسرائيل من دون شروط مسبقة وضعت هذه التصريحات اسرائيل في موقف محرج ورمت الكرة إلى شباكها وانتهت كل المبررات التي كانت تل ابيب تتذرع بها وبالذات الموقف السوري السابق الذي كان يصر على شرط استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت إليها.

ويجد الفلسطينيون في مواقف الاسد الأخيرة تقاربا كبيرا في وجهات نظر الجانبين السوري والفلسطيني تجاه موضوع استئناف المفاوضات السلمية مع اسرائيل على المسارين رغم أن بعض

المراقبين مايزالون يرون أن الملفات الخلافية بين دمشق والسلطة الفلسطينية لم تتغير وإنما تغير منها فقط هو الموقف السوري الذي بات على استعداد لاستئناف المفاوضات مع العدو الصهيوني دون شروط.

وخلافا عن اعتقادات المراقبين فإن مصادر دبلوماسية قريبة من مصدر القرار في السلطة الوطنية الفلسطينية تؤكد قناعتها بأن دمشق بالفعل قد اقتربت من النقطة التي يحاول محمود عباس أبو مازن رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن يعمل في إطارها فيما يتعلق باستئناف المفاوضات السلمية وجس النبض لدى الاسرائيليين فيما إذا كانوا بالفعل مستعدين للتعاطي مع المطالب الفلسطينية المشروعة التي تتضمنها اتفاقات اوسلو وواشنطن وخارطة الطريق.

أم إن التصريحات التي اطلقها شارون بعد وفاة الرئيس عرفات ماهي إلا محاولة جديدة للتضليل لتفادي انكشاف زيف ادعاءات حكومته التي ظلت ترددها في السابق من أن عرفات يشكل حجر عثرة في طريق السلام ويسعى أبو مازن للعمل بمقولة طرق الحديد وهو ساخن لاختبار تعهدات شارون الأخيرة ببذل قدر من التعاون مع القيادة الفلسطينية الجديدة لتوفير الأجواء المناسبة لإجراء الانتخابات الرئاسية وبموافقته السماح لسكان القدس المحتلة في المشاركة بممارسة حقهم الانتخابي وحتى تتهيأ الظروف المناسبة أيضا لاستئناف العملية السلمية بعد ذلك ويعتقد الفلسطينيون أن حدوث انفراج على المسار التفاوضي السوري الاسرائيلي من شانه تعزيز موقفهم التفاوضي خلال المرحلة المقبلة من التحركات السلمية الرامية إلى تطبيق خارطة الطريق والتي ستعتمد بشكل أساسي على جدية إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش في الوفاء بتعهداتها في اعقاب الانتخابات الرئاسية التي فاز بها بوش بولاية رئاسية ثانية والتي أكدت فيها رغبتها في مواصلة المساعي الحثيثة لإحلال السلام في المنطقة وبشكل خاص تطبيق خارطة الطريق وبما يؤدي لتحقيق سلام نهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين وفي حالة أن اخلت إدارة بوش بهذه التعهدات كما فعلت في المرات السابقة فإن الوضع في المنطقة سيكون من سيء إلى أسوأ.

وتعد زيارة وفد السلطة الفلسطينية عالي المستوى إلى دمشق الأولى من نوعها منذ عام ٩٦م عندما زار الرئيس الراحل ياسر عرفات سوريا من دون أن تؤدي لقاءاته مع الرئيس الراحل حافظ الاسد إلى تحسين العلاقات ولكن أجواء هذه العلاقات تلطفت نوعا ما عندما شارك عرفات بجنازة الاسد عام ٢٠٠٠م وتصالح الرئيس عرفات والرئيس بشار الاسد في قمة مارس ٢٠٠١م.

دور الجامعة العربية حاضرا ومستقبلا في ظل التحديات

بن حلي: المبادرة اليمنية قدمت مشروعا جديدا ومتكاملا لتطوير الجامعة العربية

■ يدور الكثير من الجدل الآن حول الدور الذى تلعبه جامعة الدول العربية فى الوقت الراهن وخلال المستقبل القريب خاصة فى ظل التحديات التى تواجه الامة العربية على رأسها الأوضاع الخطيرة التى تشهدها الأراضى الفلسطينية المحتلة إضافة إلى الأزمة العراقية .

ولقد زاد الجدل حول دور الجامعة خاصة بعد ان مر العالم العربى بأزمة تعد من أخطر الأزمات التى تعرض لها بسبب الإجتياح العراقى

بعد أزمات أحدثت شرخا عميقا في جدار العمل العربي المشترك ولاتزال تبذل جهود لرأب الصدع وتوحيد الصف العربي

حيث اكد الأمين العام المساعد للجامعة العربية لشئون فلسطين سعيد كمال فى تصريحات خاصة لشينخوا بالقاهرة على " ان الجامعة لها دورها الكبير في العمل العربى وهى بالفعل بيت العرب وليس من المقبول ان تتعرض الجامعة للإتهامات بشكل جزافى فى محاولة لإجهاض دورها " . وأضاف كمال " لا يمكن إنكار ان الجامعة لم تكن قادرة على التوصل إلى قرارات هامة بشأن بعض القضايا فى أوقات سابقة إلا أنها الآن فى إطار عملية تنشيط وتفعيل لتواجدها على المستويين العربى والدولى " ، مشيرا إلى " ان الجامعة بدأت منذ فترة قليلة اعادة تنشيط عدد من اللجان التى تهتم بالعمل العربى المشترك كما أنها تعمل على ان تكون كل القضايا الخلافية التى تطرأ فى بعض الأحيان بين بلدين عربيين أو أكثر داخل إطار الجامعة حيث ان هذا دورها " .

وفيما يتعلق بالقضايا الهامة التى تمر بها المنطقة الآن والتى رأى البعض أن الجامعة كانت عاجزة عن القيام بدورها بشأنها ، قال كمال " إذا كان الحديث عن القضية الفلسطينية فان الجامعة تلعب دورها فى وضع النقاط فوق الحروف وتتصدى لكل المحاولات التى تهدف إلى تبديد الحق الفلسطينى والعربى وتتحرك على كافة المحافل الإقليمية والدولية لدعم الحق العربى " .

وقالت مصادر دبلوماسية ليبية بالقاهرة " ان القرار الليبى الذى كان قد أتخذ بشأن الإنسحاب من الجامعة جاء بسبب عجز الجامعة عن التوصل إلى بلوغ الأهداف التى رسمتها لدى إنشائها وبصفة خاصة تحقيق الوحدة العربية فى كافة المجالات لا سيما السياسية والإقتصادية والعمل على تحرير فلسطين " .

وأضافت المصادر نفسها " ان المخاطر التى تهدد الأمة العربية فى الوقت الراهن أثرت بالسلب على الجامعة التى كان ينتظر منها ان تلعب دورا أكثر إيجابية " ، مشيرا إلى " أنه لا يمكن إنكار ان هناك عددا من القيود التى تعرقل فى كثير من الأحيان الجهود التى يحاول الأمين العام للجامعة عمرو موسى القيام بها وهذه العراقيل للأسف تؤثر بالسلب على العمل العربى المشترك .

من ناحية أخرى قال خبير العلوم السياسية المصرى الدكتور السيد عليوة " ما من شك فى أن الجامعة العربية تتعرض الآن إلى اختبار حقيقى بسبب التداعيات الخطيرة التى تمر بها الأمة العربية وعلى رأسها الجمود التام الذى تعرضت له عملية سلام الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل بسبب الممارسات والسياسات المنافية تماماً لحقوق الإنسان التى تقوم بها سلطات الإحتلال الإسرائيلى ضد القرى والمدن والشعب فى فلسطين .

وأضاف عليوة " تاتى بعد ذلك الأزمة العراقية التى تطورت بشكل خطير بسبب قيام الولايات المتحدة باحتلال العراق تحت مسميات ومزاعم زائفة يرفضها الشارعان العربى والإسلامى وكذلك العديد من الدول الأجنبية الصديقة التى ترى فى السلوك الأمريكى إنتهاكا لحقوق الإنسان وتدخلا فى الشئون الداخلية للغير وهو ما يتنافى مع الشرعية الدولية " .

وأوضح عليوة " فى ضوء كل ما يحدث وفى ظل حالة الغضب التى تنتشر فى الشارع العربى يرى البعض ان الجامعة العربية لا تقوم بدورها بشكل فاعل بل وعلى العكس يرى الكثيرون ان الاجتماعات والقمم التى تعقد فى الجامعة على مستويات مختلفة لا تتخذ قرارا يعكس حالة الغضب العربى وان معظم هذه القرارات دبلوماسية لا يكترث بها كل من الولايات المتحدة أو إسرائيل " .

وطالب عليوة " باهمية ان تحرص الدول العربية على إعطاء الجامعة الفرصة الحقيقية حتى تنشط دورها وتفعل تحركاتها " ، مضيفا " يجب أيضا ان يتوصل العرب فيما بينهم إلى ان تصبح قرارات الجامعة ملزمة للأعضاء والا يذهب الأعضاء إلى المنظمات الدولية الأخرى لإيجاد حلول لمشاكلهم تاركين ومتجاهلين الجامعة " .

من ناحية أخرى قال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشئون السياسية السفير أحمد بن حلى ان سبع دول عربية كانت قد تقدمت فى شهر فبراير من العام الجارى بمبادرات كتابية لأمين العام للجامعة عمرو موسى لتطوير الجامعة وآليات العمل العربى المشترك وهى اليمن ومصر والسعودية والسودان والأردن وقطر وليبيا .

وأوضح بن حلى ان تلك المبادرات لها جوانب تكاملية مع بعضها البعض بما يصب فى النهاية فى إتجاه تطوير الجامعة العربية لتواكب المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

واوضح بن حلى إلى ان المبادرة المقدمة من اليمن طرحت مشروعا جديدا ومتكاملا تناول فى جوانبه تغيير مسمى الجامعة العربية من خلال طرح أهداف ومبادئ وآليات جديدة مثل المجلس الأعلى الذى يضم رؤساء القمة ومجلس الأمة بشقيه الشورى والبرلمانى إلى جانب مجلس رؤساء حكومات ومجالس وزارية متخصصة ومجلس دفاع وأمن عربى وهيئة مفوضية .

واوضح بن حلى ان المبادرة اليمنية قدمت أيضا مشروع دستور للإتحاد بين الدول العربية بكل ما يتضمنه من آليات وأهداف وأحكام .

كما طرح الأمين العام عمرو موسى على القمة العربية الأخيرة فى تونس مايو الماضى رؤية الجامعة لدفع مسارات العمل الإقتصادى من خلال إزالة المعوقات التى تعترضها وإعادة هيكلة الأمانة العامة ومنظومة العمل العربى المشترك وتطوير أداء الجامعة العربية بالنسبة للجانب الإقتصادى.

وحول المبادرة المصرية ، قال بن حلى " ان المبادرة المصرية قدمت عرضا وافيا لكل الإنجازات التى جرت فى مسيرة العمل العربى المشترك كما أثارت مواطن الإخفاق فى هذه المسيرة بهدف تجاوزها ومعالجتها فى المرحلة المقبلة وركزت على ضرورة وجود عمل عربى جدى لتسوية النزاعات العربية من خلال الطرق السلمية كما أعطت البعد الإقتصادى حيزا كبيرا من خلال مسح كامل للجهود العربية فى هذا المجال بتنفيذ مشروعات إقتصادية عربية تكاملية إضافة إلى إعطاء القطاع الخاص مجالا أكبر فى العمل الإقتصادى العربى " .

وفيما يتعلق بالمبادرة السعودية ، أوضح بن حلى ان الوضع الإقتصادى كان هو الغالب عليها خاصة وأنها طرحت وضع مراحل لإنجاز التعاون الإقتصادى العربى بدءا من منطقة التجارة الحرة التى تنفذ الان من خلال تخفيض الرسوم الجمركية بمعدل ١٠ فى المائة سنويا وتحقيق الإتحاد الجمركى والتعاون الجمركى مع العالم الخارجى ثم مرحلة السوق العربية المشتركة من تبادل للسلع والأفراد وغيرها إضافة إلى أهمية الإلتزام بما يتخذ من قرارات فى إطار الجامعة والنظام العربى على ان تكون هناك مساءلة للدول العربية غير الملتزمة فى هذا الخصوص .

وقال بن حلى " أما فيما يخص المبادرة السودانية فقد ركزت على ضرورة توفير الإرادة السياسية لمواجهة المخاطر التى تواجه الأمة العربية مع التركيز فى الوقت الحاضر على دعم العراق ومساندته وكذلك مساعدة الشعب الفلسطينى وإنهاء الصراع العربى الإسرائيلى من خلال موقف عربى أكثر قوة وبتفعيل المبادرات والمعاهدات التى تمت فى إطار الجامعة العربية من خلال إيجاد آلية تنفيذ عملية إضافة إلى تطوير الفكر فى المجتمع العربى عن طريق الشورى والإهتمام بالمجتمع المدنى " .

وحول المبادرة القطرية ، أشار بن حلى إلى أنها طالبت بتحديد الأهداف العربية والتركيز على وضع أهداف محددة لتنفيذها وعدم تشتيت الجهود والإهتمامات والتعامل بشكل عملى مع قضايا التعليم والإبداع وخلق مجتمع المعرفة وتوسيع حرية التعبير والمشاركة السياسية والحوار الإجتماعى ومواجهة كافة الآفات التى يعانى منها المجتمع العربى كما دعت إلى إنتهاج سياسة عربية موحدة تجاه التجمعات الإقليمية والدولية .

وفيما يخص المبادرة الليبية ، قال بن حلى إنها إقترحت إجراء تعديل لمواد فى ميثاق الجامعة وملاحقه وإضافة مواد جديدة للميثاق لتكون أكثر حداثة فى جوانب عملية التصويت وغيرها وإقترحت تشكيل مجلس أمن عربى ومجلس دفاع عربى إلى جانب مقترح آخر بأن يجتمع وزراء الخارجية العرب ثلاث مرات فى العام بدلا من مرتين كما هو متبع حاليا .

السفير الأمريكي بصنعاء:

عدد الوافدين للدراسة في الولايات المتحدة وصل الى ٦٠٠ الف طالب وطالبة

معدلات اصدار الفيزة هي نفس معدلات ماقبل أحداث سبتمبر

■.. أوضح سفير الولايات المتحدة الامريكية بصنعاء توماس كراجيسكي بان اعداد الطلاب الوافدين الى امريكا قد تزايد بشكل ملحوظ وقال :إنه وبناء على تقارير المعهد الدولي التعليمي والكائن في نيويورك والذي يعد منظمة مستقلة وغير ربحية فإن عدد الطلاب الذين يفدون للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية قد ارتفع من ٣٤ الف في العام الاكاديمي ١٩٥٤-١٩٥٥م الى مايقارب ٦٠٠الف في العام ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

واشار السفير الامريكي في تصريح نقلت «الثورة» نسخة منه بان الولايات المتحدة الامريكية تعد موطنا لافضل المؤسسات التعليمية في العالم اجمع حيث تظل جامعاتنا وكلياتنا تستقطب الطلاب المؤهلين والقادمين من الخارج مضيفا ان طلاب العالم يحضرون معهم تلك التنوعات الفكرية الثقافية ومع ذلك فإنهم الذين يجدون كل مايعزز التفاهم بين الامريكيين وبقية الشعوب في المجتمعات الاخرى.

واردف السفير الامريكي قائلا: اننا نرحب ونشجع طلاب العالم ان ياتوا ويدرسوا في الولايات المتحدة الامريكية بالرغم من اننا تبنينا اجراءات امنية جديدة وذلك لجعل الحدود الامريكية وكذلك سفر الناس اكثر أمنا إلا اننا لم نقم بتغير المتطلبات الاساسية لقانونية الفيزة وذلك لزيارة الولايات المتحدة الامريكية او الدراسة فيها، وقال: للاسف أن عددا من الطلاب الوافدين يعتقدون وبشكل خاطئ أن معدلات رفض الفيزة وقد قد ارتفعت بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة بل والأسوأ من ذلك ان يعتقدوا انه بات من المستحيل الحصول على فيزة والدخول الي الولايات المتحدة الامريكية وفي الحقيقة ان معدلات اصدار الفيزة الامريكية الآن هي نفس معدلات ماقبل احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

اننا نعمل لجعل عملية الحصول على الفيزة للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية اسرع او اسهل ان برنامج الطالب لتبادل الزيارات ونظام المعلومات الجديد يسهل الكترونيا عملية القبول في الكليات والجامعات مباشرة بمكاتبنا الاستشارية المتواجدة في جميع انحاء العالم وذلك للتاكد من ان عملية قبول الطلاب تسير سيرا حسنا.

وحول البرامج المعدة للدراسة في الولايات المتحدة أوضح السفير: الآن وبسبب برنامج اعد خصيصا للطلاب الوافدين للدراسة فإن سفارات وقنصليات الولايات المتحدة الامريكية تقوم بإتخاذ الاجراءات اللازمة وذلك لضمان اجراء مقابلة باسرع وقت ممكن للطلاب الحاصلين على فيزة وعليه فإن ذلك يمكنهم من الوصول الى الولايات المتحدة الامريكية في الوقت المحدد والمساهمة في برامج الطالب الدولية في المعاهد التي سينخرطون فيها وليتمكنوا ايضا من حضور اول يوم دراسي لهم.

واضاف: ان اهم ما أريد قوله هو : اننا نريد طلابا من دول مختلفة وذلك للاستفادة من الفرص التعليمية الاستثنائية التي تقدمها المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية والتي تشمل الجامعات وكذلك الكليات الحضرية والريفية وكذلك الكليات النسوية والتي تقدم نظام الدبلوم (عامان) ونظام البكالوريوس(أربعة اعوام).

وحدة العراق أولاً

علي العماري

□ هناك قوى خفية أو شبه ظاهرية تسعى إلى النيل من الوحدة الوطنية العراقية وتحاول، في هذا الوقت بالذات، الاصطياد في المياه العكرة واللعب بورقة الطائفية لإشعال فتيل الفتنة للمساس بوحدة وتلاحم الجبهة الداخلية المتماسكة على مر التاريخ.

وباتت الوحدة الوطنية للشعب العراقي هدفاً أساسياً لبعض الجهات المشبوهة المتصلحة من إثارة النعرة الطائفية بالتلويح والتلميح إلى إمكانية اندلاع حرب أهلية على أسس عرقية.

وقد برزت إشكالية المسألة الطائفية بُعيد غزو العراق مع قرع طبول الحرب الأهلية بين الطوائف العراقية المسالمة والمتعايشة والأحاديث عن أهل السُنّة والشيعة والأكراد والتركمان والمسيح واليهود ومواقف كل طرف من مقاومة الاحتلال والانتخابات العامة في يناير القادم.

وهناك من يجد أن الاختلاف في الرأي داخل الأوساط العراقية مؤشر على وجود خلافات داخلية ذات طابع طائفي، وتعمل بعض الأطراف على إظهار ما يجري على أنه تمهيد لحرب بين الجنوب الشيعي والوسط السُنّي والشمال الكردي، تقود إلى تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات أو على الأقل تقاسم السلطة على أسس طائفية وبحسب الثقل السياسي لكل طائفة.

وكثيراً ما يشار إلى انحسار دور السُنّة وتفوق الشيعة في الحياة السياسية في مرحلة ما بعد النظام العراقي السابق، وأن المقاومة والدعوة إلى مقاطعة الانتخابات ناجمة عن شعور البعض بالتهميش وتضاؤل الفرص أمامهم للعب دور أساسي خلال المرحلة الانتقالية القادمة.

ومن هنا تتكشف خيوط وأبعاد المؤامرة لدقها أسفين، وتمزيق وحدة العراق، لكن على الشعب العراقي أن يقف صفاً واحداً من أجل إفشال المخططات الرامية إلى جعل بلادهم ساحة حرب أهلية ومحل نزاع دائم بين الدول الطامعة بالرافدين وثرواته الهائلة.

الخلافات حول اجراء الانتخابات العراقية تشتد مع اقتراب موعدها

■.. بغداد / شينخوا /

في الوقت الذي يقترب فيه موعد الانتخابات العراقية في ٣٠ يناير تشتد الخلافات وتتعدد الآراء حول تأجيلها أو اجرائها في موعدها او عدم اجراء الانتخابات على الاطلاق.

ومن الواضح الآن ان الولايات المتحدة التي تحتل العراق منذ ابريل العام الماضي والحكومة العراقية المؤقتة والمفوضية العليا للانتخابات تصر على اجراء الانتخابات في الموعد المحدد لكن السياسيين ورجال الدين منقسمون بشدة حول هذه الانتخابات في حين يظل اغلب العراقيين حائرين امام هذه الخلافات خائفين ان تؤدى الى حرب اهلية.

ويقول الدكتور عبد الحسين الهنداوي رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، ان الاجواء السياسية لاجراءات العملية الانتخابية تشهد حاليا تحسنا كبيرا.

واوضح ان مواقف بعض القوى السياسية العراقية التي دعت الى التأجيل ، (في اشارة الى هيئة علماء المسلمين التي كانت قد اعلنت مقاطعة الانتخابات) تبدي الآن مرونة في الاتجاه الرامى الى قبول اقامة الانتخابات في موعدها المحدد .

وذكر الهنداوي ان هذه القوى " اخذت تنحو منحي مغايرا لمواقفها السابقة، مما يولد شعورا كبيرا في اتجاه اجراء الانتخابات في موعدها المحدد ، وبمشاركة فاعلة من قبل شخصيات وكيانات سياسية تمثل اطياف المجتمع العراقي في اوسع ممارسة ديمقراطية يشهدها العراق الجديد.

وفي حين تؤيد واشنطن اجراء الانتخابات في الموعد المحدد وقررت ارسال المزيد من القوات الامريكية لضبط الامن اثناء الانتخابات فان الجنرال جون ابى زيد ، القائد العسكري الاعلى المسؤول عن القوات الامريكية في العراق فاجأ الجميع بتصريح امس الاول اعرب فيه عن شكوكه في تمكن القوات العراقية من السيطرة على الموقف الأمني في البلاد في الفترة المؤدية الى الانتخابات المقرر اجراؤها في الشهر المقبل .

اما الامم المتحدة التي كانت تعلن انها تؤيد اجراء الانتخابات فقد جاءت تصريحات الاخضر الابراهيمي مستشار الامم المتحدة مفاجئة هي الاخرى ،اذ قال في مقابلة نشرت امس الاول ، ان من المستحيل اجراء انتخابات في العراق في يناير المقبل ، اذا استمر الوضع الامني بمثل هذه الخطورة التي هو عليها الآن .

وقال الابراهيمي في مقابلة معه نشرتها صحيفة / ان.ار.سى هاندلسبلاد / الهولندية امس "الانتخابات ليست دواء سحريا ولكنها جزء من العملية السياسية. يتحتم الاعداد لها بشكل جيد ويجب أن تجرى في الوقت المناسب لتحقيق النتائج الجيدة المرجوة " .

وأجاب ردا على سؤال عما اذا كان من الممكن أن تجرى الانتخابات في ظل الاوضاع السائدة الآن قائلا " اذا استمرت الاوضاع على ما هي عليه فأنا شخصيا لا أعتقد ذلك " .

اما الحكومة المؤقتة فانها ما تزال تؤيد اجراء الانتخابات في الموعد المحدد طبقا لتصريحات رئيس الحكومة اياد علاوي الذي يزور أوروبا والرئيس المؤقت الشيخ غازي اليأور الذي يزور واشنطن وقال وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني العراقي قاسم داود أن الانتخابات ستجرى في موعدها، وأن تأخيرها سيمثل "هدية للإرهابيين"، وفق تعبيره.

وقال داود "سنجرى الانتخابات في موعدها المقرر.. أي تأخير سيكون هدية مشجعة للإرهابيين الذين يحاولون وقف بناء العراق الجديد، العراق الديمقراطي". وأضاف داود "لا أحد يملك السلطة لتأجيل الانتخابات ، لا الحكومة ولا المجلس الوطني ولا الأمم المتحدة . العراقيون مستعدون للانتخابات ، ونحن نقوم من جهتنا بكل الخطوات اللازمة لتوفير الأمن " .

اما السياسيون ورجال الدين فانهم منقسمون بحدة فالسنة اعلنوا مقاطعة الانتخابات لانها كما يقولون غير شرعية ما دامت تجرى في ظل الاحتلال اما الشيعة فانهم يريدون اجراء الانتخابات ويقولون ان المشاركة فيها واجب على كل مسلم وأما الجماعات المسلحة من اتباع ابو مصعب الزرقاوي وتنظيم القاعدة واتباع نظام الرئيس السابق صدام حسين فانها تستخدم السلاح لمنع اجراء الانتخابات.

ويلخص الاستاذ الجامعي جابر حبيب جابر الازمة التي يعاني منها العراقيون بقوله ان العراقيين كانوا يتطلعون لليوم الذي يتاح لهم ممارسة الديمقراطية "وإذ تحين لهم اللحظة التي طالما انتظرها أي عراقي لكي يعبر عن إرادته، فإذا هو يقع تحت طائلة الذهاب إلى جهنم، ان هو امتنع، أو الارتداد عن الدين واستباحة قتله اذا هو شارك " .

بسبب النمط مقابل الغذاء:

كوفي عنان يعيش اسبوعا عصيبا

■ نيويورك/ الامم المتحدة/ اف ب/..

عاش الامين العام لمنظمة الامم المتحدة كوفي عنان اسبوعا عصيبا عانى خلاله علاوة على انعكاسات فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء من الانتقادات التي وجهها جزء من موظفي المنظمة الدولية لادارتها.

فقد تعرض عنان لهجمات عدد من الصحف والحكومة الامريكية بشأن برنامج النفط مقابل الغذاء الذي كانت الامم المتحدة تشرف عليه في العراق والذي ثارت حوله فضيحة كبيرة ذكر فيها اسم نجله كوجو.

ونشرت صحيفة عراقية في يناير قائمة بأسماء أفراد وشركات قالت انهم استفادوا من البرنامج ومن بينهم كبير مسؤولي الامم المتحدة المكلف تسيير البرنامج بينون سيفان الذي نفى مانسب اليه من فساد.

واتضح استهدف كوفي عنان بهذه الهجمات مع الكشف عن تلقي نجله حتى فبراير ٢٠٠٤ راتبا من شركة سويسرية كانت تشارك في البرنامج رغم تركه لها في ١٩٩٨م .

إلا ان الشركة التي تدعي كوتيكنا اكدت هذا الاسبوع ان كوجو عنان لاعلاقة له بالعقد الذي حصلت عليه في اطار البرنامج.

لكن الامين العام أقر بأن هذا الجانب من القضية يثير مشكلة اعتبار بالنسبة للمنظمة الدولية.

وطالب النائب الامريكي في مجلس الشيوخ نورم كولمن باستقالة عنان ورفض الرئيس الامريكي جورج بوش ان يعبر له عن ثقته مكتفيا بالقول انه يأمل في ان يكون التحقيق الجاري حاليا حول هذه الفضيحة من طرف لجنة مستقلة شكلها عنان كاملا وعادلا وشفافا .

واضاف بوش من الضروري اعتماد ادارة شفافة حتى يكون في وسع دافعي الضرائب الامريكيين ان يساندوا الامم المتحدة بدون تردد في تهديد ضمني بوقف التمويل الامريكي للامم المتحدة.

غير ان المستشار الالماني غيرهارد شرودر والرئيس الفرنسي جاك شيراك عبرا علنا الخميس عن دعمهما التام لعنان.

وتشكلت منذ الثلاثاء حركة دعم واسعة لعنان بين وفود الامم المتحدة بمبادرة من المجموعة الافريقية.

وقال أحد دبلوماسيي الامم المتحدة حان الوقت للرد على هذه الحملة المغرضة التي لاتقتصر على النيل من شخص الامين العام فحسب بل تستهدف المؤسسة نفسها.

وأعرب الاتحادان الاوروبي والافريقي بدورهما الجمعة عن دعمهما لعنان في تصريحين منفصلين.

الاتحاد الأفريقي يشدد على سرعة نشر قوات لحفظ السلام في دارفور نهاية العام

■.. الخرطوم (رويترز)

شدد الاتحاد الأفريقي على وجوب نشر قوات لحفظ الأمن نهاية العام

وقال الرئيس الجديد لبعثة الاتحاد الافريقي لدى السودان بابا جانا كينجيبي انه يجب الانتهاء من نشر القوات الافريقية في منطقة دارفور المضطربة بالسودان بحلول نهاية العام رغم بعض التاخير في تجهيز المنشآت اللازمة لاستيعاب تلك القوات.

وقال كينجيبي في السودان ان اعلانا مشتركا للمبادىء يجب ان يوقع خلال اول اسبوعين من محادثات السلام الخاصة بدارفور والمقرر ان تستانف في العاصمة النيجيرية ابوجا بحلول العاشر من ديسمبر الجاري.

وقال كينجيبي وهو وزير سابق للخارجية بنيجيريا للصحفيين في الخرطوم "نتوقع عما قريب في غضون اسبوع او اثنين الانتهاء من اعلان المبادئ الذي تم التفاوض بشأنه ووفق عليه" الى حد كبير والتوقيع عليه."

واضاف "نعتقد انه مع بداية العام الجديد سنكون قد اقتربنا بدرجة كبيرة من التوصل الى اتفاق سلام نهائي."

وكانت الأمم المتحدة هددت السودان بعقوبات محتملة اذا لم يوقف أعمال العنف في دارفور التي تقول انها تسببت في نشوء واحدة من اسوأ الازمات الانسانية في العالم.

وأرغم اكثر من ١,٦ مليون شخص على ترك ديارهم والعيش في مخيمات مؤقتة. وتصف الولايات المتحدة العنف بانه ابادة جماعية وهو اتهام تنفيه الخرطوم.

ويزيد الاتحاد الافريقي على نحو بطيء عدد أفراد قوته في منطقة دارفور النائية لتصل الى قوة قوامها ٣٣٠٠ فرد ذات تفويض قوي يتضمن مراقبة هدنة هشة تم التوصل اليها في ابريل ومراقبة الشرطة السودانية ،كما ستكون لها سلطات محدودة في حماية المدنيين لكن كينجيبي قال ان الخطوات البطيئة ليست بسبب نقص التمويل أو وجود صعوبات في توفير القوات المناسبة.

وقال "من الأفضل أن نجعل عملية نشر القوات تتزامن مع توفير المنشآت على الارض. اننا نعمل على كيفية الاسراع بتوفير البنية التحتية على الارض لنشر القوات."

وقال "أعتقد أنه بحلول ١٥ ديسمبر سيكون لدينا عدد كاف من القوات. وبحلول نهاية الشهر نفسه سننتهي من جميع الاجراءات اللازمة لنشر القوات على الارض."

وقال كينجيبي الذي كان مبعوثا خاصا للاتحاد الافريقي الى جنوب السودان حيث استعرت نيران حرب اهلية دموية منفصلة لأكثر من عشرين عاما ان اتفاقا للسلام في الجنوب سيساعد على حل الصراع في دارفور عندما تنضم الحركة الشعبية لتحرير السودان المتمردة في الجنوب الى الحكومة المركزية في الخرطوم بعد ابرام اتفاق سلام.

وقال "التوصل الى اتفاق في الجنوب سيتضمن ايضا مشاركة الحركة الشعبية في حكومة وحدة وطنية في الخرطوم وانا على ثقة بانهم سيقدمون مساهماتهم من أجل التوصل الى حل للمشكلات الأخرى التي تواجه البلاد."